Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 12 February. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شتوية

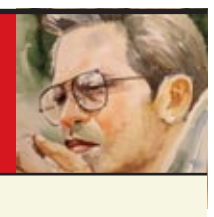

▪ احمد المهنا

مذهب الحوار

لا تجد بين الإعلاميين و المثقفين من ابناء جلدتنا من لا "يؤمن" بأن " الحوار" هو الوسيلة لتنمية العقل، واشاعة التسامح، وتوسيع الحرية، ثم خصوصا لتسوية النزاعات السياسية التي ابتلي بها العراق، ووضعته على مدى السنين الطوال، بين الآلام والحروب وبين التهديد بالعودة اليها، بين التقدم خطوتين الى الأمام، وبين التلويح بالعودة الى "نقطة الصفر" او " المربع الأول" بتعبير آخر، وما أبشع التعبيرين!

ولكن يحق للمرء ان يتساءل عما اذا كان مثل هذا الإيمان بالحوار حقيقيا. وأظن ان الجواب لا يخفى على المواطن المستريب ولا القارىء اللبيب. كلاهما يعرف ان الإيمان بالحوار يكون حقيقيا اذا ترجم الى الواقع: أي اذا أمكن للحواس الخمس التعرف عليه لدى أوساطنا الإعلامية والثقافية، من خلال أشكال ومضامين أدواتهم او موادهم المستخدمة في اللغة المكتوبة، والأكلة المطبوخة، والرائحة المشمومة، واللغة المنطوقة، والمصافحة الملموسة.

أما بالنسبة الى الأكلة المطبوخة، فلست على ثقة من أن المفرطين في تناول اللحوم، والباجة خصوصا ثم خصوصا، يمكن أن يعتنقوا مذهب الحوار. ولأخلصكم القول فأنني أعد نفسي بين هذا الفريق من الناس، الذي يحتاج برأيي الى مجاهدة النفس جهادا شديدا حتى يروض، ويتعلم، ويتخرج ناجحا نجاحا مشهودا من جامعة الحوار.

ولربما يمكن ان ينضم الى عداد هذا الفريق أصحاب الشدة في المصافحة، والحدة في الرائحة، والتوتر في الكلمة، والعنف في اللغة. ان هؤلاء جميعا هم فريق الدكتاتورية، وسيأتي عليهم يوم يتململون فيه تمليخا!

وها اني سهوت عن نفسي، عندما حررتها لحظة من الرقابة، فظهرت مكنوناتي الدكتاتورية، واضحة جلية، في فعل "التمليخ" وفي مفعوله المطلق! ألم أقل لكم انني أنتسب الى هذا الفريق؟ على ان الحسن في هو هذه المراجعة السريعة للنفس ، ثم سرعة تذكر مقررات الدراسة في جامعة الحوار. ومن ثم التصحيح.

وكيف سأصحح " التمليخ"؟

أخجل منها أو أتذرع بأنني أوردتها على سبيل التمليح المقصود فيه التوضيح. فهل هناك أوضح من ان " التمليخ" مفردة لا توجد في قاموس " الحوار"؟ على أن الخجل خيار أجمل، لأنه أصلا من أبناء رقة الإحساس. الخجل أشبه بإرتعاشة الوردة عندما تسقط عليها قطرة.

وخلاصة رأيي هي انه من خلال حالة الحوار، الصحية أو المرضية، تمكن رؤية اتجاه مستقبل البلد، وصورة مصيره، وما اذا كان سائرا في مكانه أم الى أمام نحو الإستقرار والعمار.

وكنت ومازلت اعتقد ان للثقافة والاعلام دورا يفوق دور الساسة في توجيه مصائر البلدان. صحيح ان شر الساسة ، كما خيرهم، ليس قليلا على الإطلاق. لكنني اعتقد ان خيرهم وشرهم ليس الا تحصيل حاصل الأفكار والمعتقدات والمذاهب السائدة في المجتمع. وإن هذه الأفكار ونظائرها يصنعها أو يروج لها مثقفون ورجال دين، أو ما يسمى بشغيلة الفكر التي تملأ الرؤوس تعصبا وعدوانا، أو تسامحا وسلاما.

ان الأمر يتعلق بسعة الأفق، ورحابة الصدر، والإحترام الشامل: هذه هي أساسات الحوار، وهي ، للأسف، واهية في المجتمعات الممتحنة بالبؤس والألم. وكلما تخففت المجتمعات من ظروف التطرف في المعاناة اشتدت دورة الحوار. ولذلك بدأت حكمة الكتاب العزيز بالرحمن الرحيم، أي الرحمة، وما أعظمها من بداية!.

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

المالكي يضحك كل صباح!!

أتحدى أن نجد شخص يشعر بالراحة والسعادة وفي العراق باستثناء السياسيين وعوائلهم ومقربيهم والتابعين لهم، عندما أزيح تمثال صدام من ساحة الفردوس ظن العراقيون أنهم سيعيشون اسعد أيام حياتهم ولم يكن يتوقعون أن عرى البلد ستتفكك وان الناس ستتفرق شيعا واتباعا بفضل حكمة قادتنا الموقرين الذين لم يتوقفوا منذ يومها عن إتحافنا بكل ما هو فشل وارتجالي.

إذا افترضنا أنه لا شيء في السياسة يحدث بالمصادفة، فإنه يفترض أن نوجه تحية كبيرة للمالكي وبعض مقربيه لأنهم أبدلوا ملفات مثل التنمية والصحة والتعليم والبطالة والسكن بملف آخر اسمه اعتذار المطلك، ففي كل يوم يصحو العراقيون على سؤال جديد هل سيعتذر المطلك؟ ليلحقه سؤال آخر وهل سيقبل المالكي الاعتذار؟ وليجد الجميع أنفسهم أمام لعبة جديدة اسمها لعبة المالكي والمطلك والتي حتى هذه اللحظة لا يعرف احد كيف تفك الغازها.

من كان يصدق أن التغيير الذي قدم من اجله العراقيون على مدى ثلاثة عقود تضحيات جسام يمكن أن ينتهي إلى حلبة ملاكمة بين كمال الساعدي وحيدر الملا، وهل كانت نزيهة الدليمي أول امرأة عربية تصبح وزيرة يجول بخاطرها يوما أن قضية النساء وحريتهن ستنتهي إلى وزيرة تعتبر المساواة رجسا من عمل الشيطان، وهل دار في خلد محمد حديد وحسين جميل ومحمد رضا الشبيبي وجعفر أبو التمن أن أروقة البرلمان ستشهد خطبا رنانة تلقيها عالية نصيف أو محاضرة في حب الحكومة ينشدها عباس البياتي.

اليوم نتساءل جميعا هل ما وصلنا كان بفعل وتخطيط مسبق أم انه نتاج سياسات عشوائية أفرزت كل هذا الواقع المرير.

بغض النظر عن الإجابة فالنتيجة واحدة وهو إننا بعد أكثر من تسع سنوات على التغيير فإننا لا نجد شخصين إلا ويتفقان على شيء واحد هو هل سيعتذر المطلك وما هي المنافع التي ستعود على العراقيين لو أن المالكي قبل هذا الاعتذار.

أكاد أن اجزم أن رئيس الوزراء ومعه بعض مقربيه يضحكون كل صباح وهم يتابعون انشغال الناس بقضية اعتذار المطلك، ذلك أن ظهور هذه القضية وغيرها من القضايا في هذا الوقت، بحد ذاته، فرصة لتواري واختفاء ملفات تتعلق بحياة الناس ومستقبلهم وأمنهم واقتصادهم. اليوم أصبحنا تائهين ونتساءل؛ أيهما أخطر على العراق، قضية اعتذار المطلك؟، أم السيل العارم من المحسوبية السياسية والانتهازية والصراع على المنافع والمناصب وغياب الأمن ونقص الخدمات وتفشي البطالة؟.

هكذا وفي كل مرة تضعنا الحكومة ومقربوها أمام خيارين لا ثالث لهما، السكوت او الفوضى، هذا الخيار يطرح في كل أزمة تواجهها الحكومة، طبعا مع الاشتباك الدائر حول أيهما أفضل للناس، أن يصبح محمود المشهداني نائبا لرئيس الوزراء أم يمنح هذا المنصب الفخري إلى الشيخ عبد اللطيف الهميم، هل يذهب المطلك زاحفا على ركبتيه يستجدي عطف المالكي لكي يعفو عنه أم يطرد لنبدأ مرحلة البناء والتنمية، سيتهمني البعض بالتجني على الحكومة وإنني اختلق الوقائع والأحداث، ولكن صدقوني هذا ما يدور في كواليس الحكومة وفي مجالس العديد من مقربيها فالأمور تمضي بهذا الشكل فالكل يريدنا ألا نتحدث عن مهلة المئة يوم التي أعطاها المالكي لنفسه وعن غياب العدالة وعن ومحاسبة ناهبي المال العام وعن تعطيل عجلة الاقتصاد، فلا تحريك لأي ملف ما لم يخرج المطلك رافعا كتاب الاعتذار على يديه، هكذا تقفز الحكومة فوق كل مطالب الناس لنجد أنفسنا أمام سيل عارم من المقربين وهم يعلنون بصوت واضح أن الخدمات والأمن وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة متوقفة على ورقة اعتذار يكتبها المطلك بدمه.

تخيلوا معي، لو أن الحكومة تصالحت مع شعبها، بدلا من اندفاعها غير المعقول في معارك المصير، سأضمن لها في هذه الحالة، أن تجد لنفسها غطاء يسترها ويعفيها من مهانة الوقوف عارية تحت أنظار العراقيين جميعاً.

كاريكاتير

• العين بصيرة .. واليد قصيرة •

بسام فرج

تضامن (المدى) مع المرأة يحظى باهتمام واسع

ناشطات: الفعالية ستترك بصمة في النضال من اجل الحقوق المدنية

حيث أكد المجتمعون أن العراق الجديد ساحة للتصحيح وبيئة رحبة لنموذج المرأة الجديدة وان العمل على تأمين أقصى قدر من المكاسب للمرأة وصيانة حقوقها الدستورية وإفساح المجال لها لتكون على منصة القرار هي مطالب فائقة العدالة وتدعونا إلى العمل الجاد لتحقيق التغيير المطلوب.

وعدت الناشطات النسويات قضية المرأة من أهم القضايا سخونة عبر تاريخ البشرية فهي متفجرة وقائمة منذ اللحظة الأولى للحياة وإذا ما نظرنا بتمعن إلى تاريخ المرأة سنجده سلسلة متصلة من حلقتين: الظلم والانتصار، فالمرأة عاشت مسحوقة ومكبلة بالاضطهاد وفي الوقت نفسه تصنع الحياة بأشكالها المختلفة وتنتصر على واقعها.

فعراق اليوم ليس كعراق الأمس والمرأة العراقية بما تمتلك من جروح هي الأقدر على أن تكون النموذج الجيد لنساء الشرق الأوسط، الديمقراطية تجتاح العالم.. هذه حقيقة كبرى يجب أن نفهمها بطريقة صحيحة، وسلاح الديمقراطية هو التعليم وحتى نتمكن من خلق امرأة جديدة علينا أولا أن نولي عناية فائقة للتعليم فتحرير العقل أساس الإدراك والوعي، هذا ما أكدت عليه الروائية والمناضلة سافرة جميل حافظ حيث أضافت قائلة:

إن المرأة منذ العشرينيات والثلاثينيات ناضلت من اجل حقوقها وحريتها ولم تكن وحدها في هذا النضال وإنما كان الرجل معها حتى رجال الدين طالبوا بحقوقها وناضلوا معها فلم يخرج قانون الأحوال الشخصية إلا بعد أن اخذوا رأي رجال القانون والدين في القرن الواحد والعشرين، يجب أن نقف وقفة واحدة من اجل ألا تخسر المرأة المزيد من حريتها وخاصة بعد أن سمعنا من وزيرة المرأة إنها لا تؤمن بالمساواة وإنها مع قوامة الرجل فهي بذلك خالفت الدستور، فهذا هو رأيها ورأي حزبها لكن ليس رأي النساء جميعا، وهي تمثل المرأة بكل الأديان وكان عليها أن تقف بحياد من هذه المسألة ويجب أن تلتفت إلى مواضيع أكثر أهمية وان تنصف بنات جنسها وتدفع النساء إلى التعليم والذهاب إلى المدرسة وإصدار قانون إجباري وان لم تذهب يعاقب الأب كما يجب أن ينظر إلى المرأة بأدب سواء في الشارع أو العمل وألا يُسمعها الرجل كلمات تخدش حياءها وان حصل ذلك فيجب أن يكون هناك قانون يصون كرامتها ومن الضروري جدا أن تقف المنظمات الإنسانية الديمقراطية وحتى الدينية إلى جانب حصول المرأة على حقوقها فهذا موجود في أكثر الدول العربية، فليست كرامة النساء العربيات أهم من كرامة المرأة العراقية.

من جانبه أكد الإعلامي عبد المنعم الاعسم والذي كان حاضرا في فعالية المدى أن الفعالية ستترك بصمة في نضال المرأة من اجل حقوقها المدنية وأقول هنا إن النساء العراقيات يواجهن حملة منهجية لسلب حقوقهن المدنية وفي المقدمة حقوق المساواة مع الرجل بل إن هذه الحملة بلغت من الشدة والاستفزاز بان شاركت نساء فيها وأصبحن أداة في الهجوم على حقوق المرأة وحق المساواة والعمل، كما حدث وتابعنا تصريحات وزيرة المرأة التي خرجت عن وظيفة حماية حقوق المرأة وحق المساواة والعمل باعتبارها وزيرة لشؤون المرأة، وأضاف الاعسم: أن هذه التصريحات لا ينبغي أن تمر مرور الكرام ليس فقط بالنسبة لجمهرة النساء الواعيات والمدافعات عن الحقوق المدنية بل وأيضا بالنسبة للرجال أصحاب مشروع التغيير والديمقراطية والحرية وبهذا المعنى نواجه أمرا جديدا من الكفاح والعمل لدمقرطة المتجمع وبناء أسس الدولة المدنية ولجم القوى المحافظة التي تعرقل الانتقال إلى الحياة الديمقراطية الصحيحة، وتابع: ينبغي تحويل فعالية المدى إلى فعالية على مستوى العراق وفي جميع المدن والمحافظات في المعامل والمدارس والأحياء الشعبية حتى تتحول هذه المبادرة إلى حركة فعلية واعتقد أن الوقت لا يسمح بالمزيد من التفرج على هذه الظاهرة التي أطلق عليها (الردة إلى الوراء).

وزيرة المرأة السابقة والناشطة النسوية نرمين المفتي قالت: نلاحظ اليوم أن هناك تراجعا واضحا في الحريات العامة والحريات الشخصية من خلال التصريحات وعدم وجود أي نوع من الاهتمام داخل البرلمان ومن لجنة النهوض بواقع المرأة التي تخرج قرارات غير واضحة ومجحفة بحقوق المرأة وتقديم الخدمات الخاصة بها من حقها في التعليم والمساواة والعمل على وزيرة المرأة أن تمثل المرأة العراقية ولا تمثل نفسها أو إيديولوجيتها الخاصة ولا تهتم بالشكليات ولكن يجب أن تصب اهتمامها إلى داخل المرأة لا اعرف كيف وصلت وزيرة المرأة إلى هذا الحد فهي كانت مؤمنة بحقوق المرأة انا مع تفعيل مثل هذه الفعاليات والتظاهرات للوصول إلى ما تنشده المرأة من المطالبة بحقوقها التي بدأت تسلب منها شيئا فشيئا.

فيما قال رئيس جمعية حقوق الإنسان حاتم السعدي: المرأة ورغم كل ما حصلت عليه إلا أن هناك التفافا على الدستور بما يحد من حقوق المرأة فهناك مساواة بين الرجل والمرأة في الدستور العراقي والذي نراه اليوم هو محاولة للتراجع عما كفله الدستور لان هناك توجها من بعض الجهات الحكومية للتراجع بالحريات العامة، وجزء منها حرية المرأة وللدفاع عن تلك الحريات العامة والخاصة يجب أن تتضافر الجهود بين وسائل الإعلام والمنظمات من اجل تنظيم التظاهرات حتى يصل الأمر إلى الاعتصام من اجل حصول المرأة على حقوقها حتى وان كان ذلك يتطلب رفع مذكرات إلى الجهات المسؤولة والمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان حتى نخلق رأيا عاما ضاغطا من اجل إعطاء المرأة حقوقها كاملة ليست الشكلية فقط وإنما نقصد هنا الحقيقية التي يجب أن تتمتع بها المرأة العراقية فعالية المدى تشجع على القيام بمثل هذه المطالبات ولكن يجب أن تكون عامة لمنظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان.

الدكتورة فاتن الجراح أشارت إلى أن من المؤسف جدا أننا قد دخلنا الألفية الثالثة ونحن نتراجع قرنا إلى الوراء ونناضل من جديد للحصول على الحقوق وخروج مثل هذا (الفرمان) لأن هذه التسمية الوحيدة التي تليق بمثل هذه القرارات أو القوانين وهي تليق بعصر مضى، قد تكون المسألة الأهم هو التجاوز على الدستور الذي أقر بالمساواة بين العراقيين فكان الأجدر بالوزيرة أن تدرك إن هذه الأمور ليست من مهام وزارتها وإنما من واجبها البحث والتقصي عن ظواهر تردي واقع المرأة العراقية والمفروض بها كامرأة أن تقف إلى جانب المرأة وليس العكس. وأضافت: ليس جديدا على مؤسسة المدى أن تقف رافعة مشعل الحرية والمساواة بين العراقيين والمطالبة بحقوقهم.

سافرة جميل حافظ

نرمين عثمان

عبد المنعم الاعسم

جانب من الحضور الغفير

حظيت الفعالية التي أقامتها مؤسسة المدى أمس الأول في شارع المتنبي تحت عنوان "نؤكد حقنا المتساوي في الحياة"، باهتمام وسائل الإعلام التي أفردت لها مساحة في نشراتها الإخبارية، كما نشرت معظم الوكالات الإعلامية تقارير وافية عن الفعالية التي عالجت المرأة وقضيتها أمام عيون جميع الذين ضمهم اللقاء، حين تجمع المثقفون والناشطون أمام بناية بيت المدى في شارع المتنبي ليطلقوا صرختهم بوجه قرارات وتعليمات تضيق الخناق على المرأة العاملة، القرارات الأخيرة التي أصدرتها لجنة تطوير المرأة في مجلس الوزراء حول زي المرأة الموظفة والتي سعى بعض المسؤولين إلى الترويج لها وتطبيقها وأيضا ما صرحت به وزيرة المرأة ابتهال كاصد الزيدي حول عدم إيمانها بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

متابعة/ نورا خالد ومحمود النمر

تصوير/ محمود رؤوف